

نقد الشخصية الدينية : من النصرة الجهادية لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام إلى النصرة العلمية (الشيخ المفيد واحداً).

المرحلة الأولى: دور النهضة الحسينية في وضع بناء الشخصية الدينية ونقدها.

: من أهم مهمات النهضة الحسينية رفع شعار الاستقلال بإبراز الهوية وهو مضمون النهضة الحسينية وهوية التشيع لم تظهر إلا بعد النهضة الحسينية.

ففي الذهبي يصف معظم صحابة الرسول بأنهم شيعة لعلي بن أبي طالب وأن التشيع اخذ ينتشر في التابعين أكثر من حصة الصحابة. و لكنهم لا يقولون ولا يعترفون بإمامة الإمام علي وأبناءه.

نهضة الإمام الحسين مسألة فكرية وعقائدية وهو ما انطبق على أنصار الإمام الحسين عليه السلام من ناحية الانتماء والانتساب للهوية الشيعية.

وهذا ما أفصح به الإمام عليه السلام للأعداء بقوله (يا شيعة آل أبي سفيان) بوصفهم بعقيدتهم.

والإمام وضع أربع خطوط لأصحابه

خط لصحابة الرسول : أنس بن حارث وعبد الرحمن ابن عبد رب الأنصاري الخزاعي ومسلم ابن عوسجه وحبیب بن مظاهر وزاهر مولى عمر ابن حمق الخزاعي.

رتب الإمام عليه السلام هذا الخط ليستطيع أن يقلب الأفكار المقابلة ليحرك حس التفكير والتوجه لديهم وحقيقة هوية ما يحمله وما يحملونه.

خط أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام اختارهم الإمام وهم 20 صحابي لأنهم طريد عهده بالكوفة وكانوا أصحاب سيادة رأي في الكوفة وأصحاب مركزية قرار في الكوفة فبوجودهم سيحركون التفكير والإحساس عند

خط القراءة (قراء القرآن) وقد أبرزهم الإمام عليه السلام على جناح المعركة لكي يقلب النفسية التي انغrust في نفوس الأعداء.

المرحلة الثانية: ما هو دور الفقهاء العظماء في التحرك نحو إبراز الهوية الشيعية.

استمروا الفقهاء في المحافظة على هوية التشيع فذهبوا إلى البحث في المسائل الكلامية والفقهية والتفسير حسب معطيات أهل البيت عليهم السلام.

وتوسع ذلك بالزعامة والمرجعية الدينية وأعظم عهودها عهد الشيخ المفيد قدس الله لطفه.

المرحلة الثالثة: فناء الشيخ المفيد قدس الله لطفه.

يقول السيد ابن طاووس رحمة الله عليه معرفاً للشيخ المفيد (أن رئاسة المذهب ألفت بكلها عليه) وأن الشيخ المفيد قد حقق الرئاسة للمذهب والهوية الشيعية).

وعالم آخر يقول (أن رئاسة المذهب قد تحققت في عصر الشيخ المفيد فأصبح رئيساً للمذهب في الكلام والحديث والفقه والتفسير) فكان هو الأبرز والممثل للتيار الشيعي.

وتحرك الشيخ المفيد في أدوار عززت المذهب والهوية الشيعية.

الدور الأول: تواصل بطرق مختلفة مع الشيعة عن طريق الرسائل فربط أقطار العالم به.

الدور الثاني: تربية الجيل فممن تخرج من منبره الشيخ الطوسي والشريف المرتضى.

الدور الثالث: المناظرة مع الأطياف الأخرى.

الدور الرابع: دور النقد الداخلي.

فنتهج نهج الحوار الداخلي واستطاع أن يعكس انصاع الصور للحوار الذي يكون في مناخ آمن

ومثاله كان الطرف الآخر الشيخ الصدوق فاستطاع أن يناقش الجانب الشرقي من التشيع (قم والري) فعطف الجانب الغربي مع الشرقي.

فالشيخ الصدوق ترك كتاب (عقائد الأمامية) أو (الاعتقادات) وكان يريد به أن يمثل المذهب الشيعي وهو في حقيقة الأمر لا يمثل التشيع بل الجانب الشرقي.

المناقشة :

1/ أن الشيخ الصدوق وقف وبنى على سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينما الشيخ المفيد بين أن سند هذه الرواية من رجال العامة وهي ذات سند ضعيف.

2/ وعند كلام الشيخ الصدوق عن الصفات الإلهية يذكر (بأن أفعال العباد غير اختيارية وأن الإنسان مسير غير مخير) وقال (أن أفعال العباد مخلوقه الله ولكن بمعنى التقدير لا التكوين).

التكوين: خلق التكوين بمعنى أن الإنسان يرفع الحجر على الحجر تكويناً وبحيث انه لا يقدر أن لا يرفع.

التقدير: أن الإنسان يعمل ذلك بسابق علم من الله عز وجل.

فكان رد الشيخ المفيد : أننا لا نقبل بهذا الكلام.

لسببين:

الأول/ انه لو كان العلم بمعنى الخلق إذاً أنا خلقت الرسول لأنني أعلم به وأني أنا خلقت السموات لأنني أعلم بها وأني أنا خلقت الأرض لأنني أعلم بها .

السبب الثاني/ يقول: لما تبني على رواية مفردة مبهمة وتترك روايات أهل البيت فكان الأجدر أن تتحدث

عن روايات أهل البيت عليهم السلام التي تنفي خلق الله للأفعال.

سأل أبا الحسن الرضا هل الله هو خالق أفعالاً فقال سبحانه الله لو كان الله خالق أفعال العباد لما تبرأ منها.

3/ أتى إلى فصل من فصول كتاب الشيخ الصدوق فقال : ذكر الشيخ أبو جعفر الصدوق رحمه الله أن نبينا والأئمة الطاهرين قد ماتوا بين مسموماً ومقتولاً ولم يثبت ذلك إلا في أمير المؤمنين والحسين الشهيد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا ولم يثبت في البقية .

في صفحة 110 من كتاب (تصحيح الاعتقاد) للشيخ المفيد نستفيد من فوائد.

1- أن ما يراه لا يجري على غيره.

2- في كلمة لا يثبت يبين الشيخ المفيد أنها أتت عليها روايات ولكن ليست بقوة الإثبات.

3- ومبنى الشيخ المفيد (الخبر لا يأخذه به وحتى لو كان صحيح الإسناد) الكثير من العلماء خالفوه ومنهم تلميذه الشيخ الطوسي.

وفي (المناقب) يقول صاحبه : من المشهور بين أصحابنا وعلمائنا أن أهل البيت بين مسموماً ومقتولاً ولم يخرج أحدهم من الدنيا ومات حتف أنفه ينقله صاحب (صراط الحق) 3/379.

وفي بحار الأنوار للمجلسي 7/45 يقول : عجيباً للشيخ المفيد كيف غفل عن الروايات الكثيرة التي تقول أن أهل ماتوا أما عن سم أو قتل بالإضافة للروايات التي تفصل كل حادثة.

المرحلة الرابعة: بعض المحاولات السلبية في نقد الشخصية الدينية.

في قضية الشيخ الأوحى أحمد بن زين الدين الأحسائي توترت الساحة بالأحداث والسبب أسلوب النقد اللاذع الذي حمل التكفير والإقصاء والإلغاء .

بينما عندما أتى الشيخ إبراهيم عرفات القطيفي في كتابه (ردود ونقود) بالنقد رجب به أصحاب الشيخ الأوحى والسبب الأسلوب الراقى.

بينما يأتي من ينتقد الشيخ الصدوق والمجلسي ورواد علم الحديث الشيعي.

ففي بعض الروايات التي ذكرها الشيخ الصدوق:

(أن الأكراد قوماً من الجن فلا تخالفوهم). كيف ذلك؟

(في تفسير بطنت علي بن أبي طالب عليه السلام أن البطنه نتيجة أن علياً متخن بالعلم).

التعليق:

1- أن الشيخ الصدوق له مبنى فقهي ومبنى عقائدي للروايات التي يتمناها بينما إذا جلس على كرسي الرواية انفتح على كل الأحاديث ما يتمناه وما لا يتمناه.

2- في طبعة كتب الصدوق (عيون أخبار الرضا) (الأمانى) (الخصال) نجد بعض الروايات بدون تعليق.

فمن ثقافة النقد أن يكون على ما يعلق به العالم لا على بما يذكره فقط.

للاستماع للمحاضرة [هنا](#)